علم

صار ترابا او نبت من ذلك التراب نبات اكله انسان اخر وهلم جرا والانسان الذي اكله انسان او حيوان واكل ذلك الحيوان انسان اخر ففي هذا كله قد عدم هذا الانسان وهذا الانسان وصار كل منهما ترابا كما كان قبل ان يخلق ثم يعاد هذا ويعاد هذا من التراب وانما يبقى عجب الذنب منه خلق ومنه ركب وما سايره فيعدم فيعاد من المادة التي استحال اليها فاذا استحال في القبر الواحد الف ميت وصاروا كلهم ترابا فانهم يعادون ويقومون من ذلك القبر وينشيهم الله تعالى بعد ان كانوا عدما محضا كما انشاهم اولا بعد ان كانوا عدما محضا واذا صار الف انسان ترابا في قبر انشاهم الا كما هم من ذلك القبر من غير ان يحتاج ان يخلقهم كما خلقهم في النشاة الاولى اذ خلقهم منها من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وجعل نشاتهم بما يستحيل الى ابدانهم من الطعام والشراب كما يستحيل الى بدن احدهم ما ياكله من نبات وحيوان وكذلك لو اكل انسانا او اكل حيوانا قد اكل انسانا فالنشاة الثانية لا يخلقهم فيها بمثل هذه الاستحالة بل يعيد الاجساد من غير ان ينقلهم من نطفة الى علقة الى مضغة ومن غير ان يغذوها بدم الطمث ومن غير ان يغذوها بلبن الام وبسائر ما ياكله من الطعام والشراب فمن ظن ان الاعادة تحتاج الى اعادة الاغذية التي استحالت الى ابدانهم فقد غلط وحينئذ فاذا اكل انسان انسانا فانما صار غذاله كسائر الاغذية وهو لا يحتاج الى اعادة الاغذية ومعلوم ان الغذا ينزل الى المعدة طعام وشراب ثم يصير كلوسا كالثردة ثم كيموسا كالحريرة ثم ينطبخ دما فيقسمه الله تعالى في البدن كله ويا خذ كل جزء من البدن نصيبه فيستحيل الدم الى شبيه ذلك الجزء العظم عظما واللحم لحما والعرق عرقا وهذا في الرزق كاستحالتهم في مبدا الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة وكما انه سبحانه لا يحتاج في الاعادة الى ان يجيل احدهم نطفة ثم علقة ثم مضغة فكذلك اغذيتهم لا يحتاج ان يجعلها فاكهة ولحما ثم يجعلها كلوسا وكيموسا ثم دما ثم عظما ولحما وعرقا بل يعيد هذا البدن على صفة اخرى بنشاة ثانية ليست مثل هذه النشاة كما قال وننشئكم فيما لا تعلمون والاحتياج مع ذلك الى شي من هذه الاستحالات التي كانت في النشاة الاولى وبهذا تظهر الجواب عن قول البدن دايما في التحلل فان تحلل البدن ليس اعجب من انقلاب النطفة علقة والعلقة مضغة وحقيقة كل منهما خلاف حقيقة الاخرى وما البدن المتحلل

فالاجزا

١٧

بل دخان الحطب يسمى بخارا فالبخار كالجوهري بخار الما ما يرتفع منه كالدخان العنبر بالفتح ما يتبخر به لكن انما يصير الهواء نارا بعد ان تذهب المادة التي انقلبت نارا كالحطب والدهن فلم تتولد النار الا من مادة كما لم يتولد الحيوان الا من مادة

فصل والمقصود ان كلما يستعمل فيه لفظ التولد من الاعيان القايمة فلا بد ان يكون من اصلين ومن انفصال جزء من الاصل واذا قيل في الشبع والري انه متولد او في زهوق الروح ونحو ذلك من الاعراض انه متولد فلا بد في جميع ما يستعمل فيه هذا اللفظ من اصلين لكن العرض يحتاج الى محل لا يحتاج الى مادة تنقلب عرضا بخلاف الاجسام فانها انما تخلق من مواد تنقلب اجساما كما تنقلب الى نوع اخر كانقلاب الما علقة ثم مضغة وغير ذلك من خلق الحيوان والنبات واما ما كان من اصل واحد كخلق حواء من الضلع القصرى وهو وان كان مخلوقا من مادة اخذت من ادم فلا يسمى هذا تولدا ولهذا لا يقال ان ادم والد حواء ولا يقال انه ابو حوا بل خلق الله حوا من ادم كما خلق ادم من الطين واما المسيح فيقال انه ولدته مريم ويقال المسيح بن مريم فكانه المسيح جزء من مريم وخلق بعد نفخ الروح في فرج مريم كما قال تعالى ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وفي الاية الاخرى فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين واما حوا فخلقها الله من مادة اخذت من ادم كما خلق ادم من المادة الارضية وهي الما والتراب والريح التي ايبسته حتى صار صلصالا فلهذا لا يقال ادم ولد حوا ولا ادم ولد التراب ويقال في المسيح ولدته مريم فانه كان من اصلين من مريم ومن النفخ الذي نفخ فيها جبريل قال الله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا الى اخر القصة فهي انما حملت به بعد النفخ لم تحمل به من غير نفخ ثم نفخت فيه روح الحياة كسائر الادميين فرق بين النفخ الحادث بعد النفخ وروح الحياة فتبين انه ما يقال انه متولد من غيره من الاعيان القايمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1